

الأدب والحدائق

في معرض حديثي عن « الآداب » ، يتنازعني هاجسان ، الأول انفعالي والثاني موضوعي ، والأول تابع من العلاقة الخاصة التي نشأت بيني وبين « الآداب » منذ ثلاث سنوات وكانت علاقة « دافئة » وحميمة ، وهذا ما سأحاول ان اتحاشاه الآن لكي اتحدث بموضوعية وتجرد قدر الامكان .

عندما تحتل مجلة « الآداب » موقعها انطليعي والرائد الى جانب قلة من المجلات الادبية التي ظهرت مع بدايات الحدائق في الادب العربي ، فان ذلك يعود الى ان « الآداب » بقيت امينة طيلة الخمس والعشرين السنة الماضية لخطها الملتزم بالادب « الفعال » ، الادب الذي يتبنى هموم ومشاكل المجتمع العربي ويسعى الى التعبير عنها ضمن اشكال لا تهمل القيم الجمالية التي تعطي للادب خصوصيته المميزة .

ولما كانت « الآداب » قد حملت منذ بداية الخمسينات لواء الدعوة الى التجديد والابداع ، فقد كانت السبّاقة الى نشر اولى القصائد الحديثة ، وقدمت الى القراء كثيرا من الشعراء الذين كان لهم فضل كبير في ترسيخ دعائم الشعر العربي الحديث امثال بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وصلاح عبد الصبور واحمد عبد المعطي حجازي ... وغيرهم .

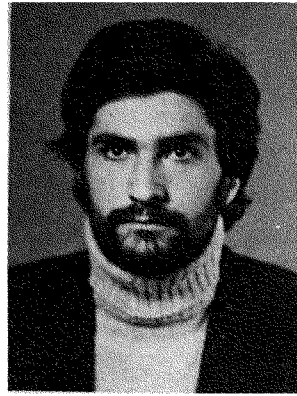
ولم تقتصر رسالة « الآداب » في التحديث على الشعر ، بل تعدته الى فنون اديبية اخرى كالقصة والاقصوصة ، وقد ضمت صفحاتها العديد من النتاجات الادبية التي تعتبر شاهدة على عصر التحولات الادبي ، كما ضمت اضافة الى ذلك الكثير من الابحاث التي تنحو بالثقافة منحنى تطوريا .

كما عملت « الآداب » منذ ظهورها على تعزيز حركة النقد وتحديثه هو الآخر بحيث يصبح قادرا على التصدي لحدائق الادب ، ولذلك فان الابحاث النقدية كانت حاضرة في كل اعداد المجلة ، وكان ذلك بمثابة اضاءة وملاحقة للنتاج الادبي .

واذا كانت « الآداب » قد حملت رسالتها بكل امانة في فترة كثر فيها الظواهر الادبية وتعددت لدرجة كادت أن تفقد معها المقاييس والضوابط ، فانها الآن اذ تحتفل ببوبليتها - وفي الوقت الذي تطرح فيه بحدة

مشاكل وأزمات الادب والادباء (وبخاصة الشعر والشعراء) - تبقى المنبر الذي ما زال يرتفع صوته ، ممثلا لظاهرة اديبية استطاعت أن تعطي للادب العربي وجها جديدا وشابا ، متخطية بذلك الاشكال التقليدية والقوالب الهرمة التي غدت عاجزة عن استيعاب الحياة العصرية بكل مظاهرها وتعقيداتها .

لبنان الجنوبي



جودت فخر الدين